

بيان وزارة الزراعة والاصلاح الزراعي في الجمهورية العربية السورية

معالي الدكتور خوسيه غرازيانو دا سيلفا المدير العام لمنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة

السادة الوزراء وممثلي الدول الأعضاء المشاركين بالمؤتمر

السيدات والسادة الحضور

في البداية أتوجه بالشكر الجزيل للسيد الدكتور خوسيه غرازيانو دا سيلفا مدير عام منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة والذي نؤيد أسلوبه المتميز وإدارته الحكيمة وجهده الكبير في تنفيذ خطط وبرامج المنظمة وما تحقق من نتائج ساهمت في الارتقاء بعمل المنظمة نحو تحقيق الأهداف الاستراتيجية وتوجيه برامجها نحو الأعمال الأكثر جدوى لخدمة الشعوب التي تعاني من الفقر والجوع.

ويتجلى ذلك في العمل الدؤوب والالتزام الكبير لموظفي المنظمة وخبرائها في المقر الرئيسي والمكاتب الاقليمية والقطرية والذي يسير على التوازي مع تحديات تزيد من الحاجة لدور المنظمة ووجودها ضمن إطار دولي متعاون لا بديل عنه في وقت تتفاقم فيه مشكلات نقص الغذاء وتعرض مناطق عديدة من دول العالم للكوارث والحروب.

يشرفني ويسعدني أن أمثل الجمهورية العربية السورية، في أعمال الدورة الأربعين لمؤتمر منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة ، هذا المؤتمر المميز الذي يناقش مواضيع على قدر كبير من الأهمية تتمثل بتحديات الأمن الغذائي وتغيرات المناخ الذي مازالت تأثيراتها السلبية في تفاقم مستمر على المستويات كافة الدولية والاقليمية والمحلية وخاصة الدول النامية والتي تراكمت مع حدوث العديد من الكوارث والحروب التي أدت إلى اضطرابات انسانية واجتماعية وفقدان هذا الأمن في العديد من المناطق وتهديده مناطق جديدة في مختلف أرجاء العالم.

وفي هذا الصدد نؤيد الدور الذي تقوم به منظمة الأغذية والزراعة لوضع استراتيجيات وسياسيات للقضاء على انعدام الأمن الغذائي وسوء التغذية. ونقدر عالياً ما قدمته المنظمة للدول النامية في مجالات عديدة أهمها بناء القدرات وزيادة الانتاج والانتاجية ومساهمتها الفعالة كشريك رئيسي في دعم القطاع الزراعي ومساعدة الدول لرفع قدراتها ، وإن الفوائد العظيمة التي حققتها المشاريع التي نفذتها المنظمة والمنتشرة في العالم هي أبلغ برهان على ذلك.

تعتبر التجربة السورية خلال الثلاثة عقود الماضية قبل الأزمة من أهم التجارب الزراعية في منطقتنا حيث شهدت سورية نهضة زراعية توصلت من خلالها إلى الإكتفاء الذاتي في أغلب المحاصيل الزراعية وحققت فائضا للتصدير من خلال الاعتماد على البحث العلمي والدعم الكبير للمدخلات والمخرجات الزراعية إلا ان الحرب الإرهابية على سورية إضافة للعقوبات الاقتصادية أحادية الجانب أدت إلى تخريب وتراجع القطاعات الاقتصادية بشكل عام والقطاع الزراعي بشكل خاص والذي يشكل شبكة الأمان الرئيسية للشعب السوري، وبحسب تقييم الأضرار على القطاع الزراعي الذي قامت به المنظمة مؤخراً في سورية فقد قدرت قيمة الأضرار منذ بداية الأزمة بحوالي 16 مليار دولار تمثلت بنقص الإنتاج وتخريب وتدمير البنى التحتية ، إلا أن الضرر الذي ألحقته الأزمة على القطاع الزراعي يتجاوز حدود هذا الرقم بكثير وستستمر قيمة الأضرار بالزيادة إذا لم يتم تقديم الدعم العاجل المطلوب.

إضافة الى التغيرات المناخية والجفاف والتصحر المتزايد الذي بات يؤثر على البيئة الزراعية ، من خلال تزايد وتكرار سنوات الجفاف الذي يهدد أنظمة الإنتاج الزراعي مما يؤثر سلباً على الأمن الغذائي والتنمية الاقتصادية الاجتماعية للمواطنين السوريين.

إن الاحتياجات الكبيرة للقطاع الزراعي في سورية تتطلب تقديم دعم أكبر من قبل المجتمع الدولي حيث لم تتجاوز قيمة المبالغ المقدمة لتنفيذ خطة الاستجابة العاجلة لعام

2016 نسبة 21% من المبالغ التي تعهدت المنظمات الدولية بتقديمها ، إضافةً إلى ضرورة تنسيق أكبر بين مختلف الشركاء لتجاوز التكرار والتداخل ، ومن الجدير ذكره هنا بأن وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي أنشأت بدعم من منظمة الفاو في سورية آلية لتنسيق جهود كافة الشركاء في القطاع الزراعي وفق منهجية عملية تؤدي إلى تكامل الأدوار والتي تعتبر مثلاً يُحتذى بها في النجاح واستهداف المناطق الزراعية والفلاحين.

السادة أعضاء المؤتمر:

بالرغم من كل ما يتعرض له الشعب السوري من صعوبات وحصار اقتصادي ظالم يؤثر سلباً على حياة السوريين ، مازالت، وستبقى، حكومتنا ملتزمةً بواجبها الدستوري تجاه جميع المناطق دون استثناء من حيث استمرار تقديم الخدمات والمساعدات والتي تساهم في إعادة سبل الحياة إليها ، وهذا ما لمستته معظم المنظمات الدولية العاملة على أراضي الجمهورية العربية السورية ، حيث تولي الجمهورية العربية السورية كل الاهتمام والرعاية للقطاع الزراعي والذي يعتبر من أولى أولوياتها ويترجم ذلك بتقديم الدعم للفلاحين للمساعدة في التخفيف من التأثيرات السلبية للظروف الاستثنائية التي تمر على البلاد وعلى القطاع الزراعي وبمساعدة ملحوظة من منظمة الأغذية والزراعة من خلال مكتبها بدمشق.

لذلك نتطلع للتعاون مع المنظمة لتنفيذ مشاريع ذات بعد تنموي مستدام تساهم في دعم الإنتاج الزراعي وفي تحسين سبل العيش للمجتمعات الريفية بالشكل الذي يساهم في تخفيف أثر الأزمة والتغيرات المناخية على المواطنين ومساعدتهم على الاستقرار في قراهم والتخفيف من الهجرة وتحقيق أمنهم الغذائي والمساعدة على إعادة النهوض بالقطاع الزراعي خلال المرحلة القادمة مرحلة التعافي وإعادة الاعمار.

إن الجمهورية العربية السورية ملتزمة بأهداف التنمية المستدامة كخطة واعدة بإحداث تحولات تمضي بعالمنا نحو الأفضل بحلول عام 2030 وكذلك نحن ملتزمون باتفاق باريس

بشأن تغيير المناخ. وفي هذا السياق فإن إجراءاتنا تتضمن خطوات للوقاية والتخفيف لتحقيق إنتاج زراعي مستدام يضمن تحقيق أمن غذائي شامل ويخفف من الفقر.

في الختام أعبّر عن تقدير سورية للمساعدات الهامة والمشاريع المجدية التي يتم تنفيذها بالتعاون الثنائي مع المنظمة والذي يعتبر بنظرنا نموذجاً عالياً للتعاون الفعال والذي نأمل ان يتطور دائماً والذي يعتبر بحق مثلاً يحتذى به في مجال التعاون المثمر لتحقيقه نجاحات على الأرض ساعدت الفلاحين ومربي الثروة الحيوانية على إعادة العملية الإنتاجية، وختاماً أتوجه بالشكر للحكومة الإيطالية على التسهيلات المقدمة لانجاح المؤتمر واتوجه بالشكر للعاملين في مكتب المنظمة بدمشق على تعاونهم المثمر والبناء وصولاً لتحقيق أهدافنا المشتركة .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته